مدينة بابل وتطبيق العدالة

أ.د عامر سليمان*

حظيت مدينة بابل بشهرة عالمية واسعة قديماً وحديثاً ، بل انها تعد من اشهر مدن العالم القديم قاطبة . مجدّها القدماء من البـــابليين انفســهم وكتب عنها العهد القديم ، كتاب اليهود المقدس،وذكرها الكتاب الكلاسيكيون ووصفوا ابنيتها الضخمة ، واشار اليها الكتاب العــرب ، وهــي المدينــة العراقية الوحيدة التي ورد ذكرها في القران الكريم .(١)

كان من اسباب شهرة بابل انها كانت مركز امــبراطوريتين كــان لهما شأنهما في تاريخ بلاد الرافدين خاصة وتاريخ الشرق الادنى القديــم بعامة ، هما امبراطورية حمورابي التي وحدت جميع ارجاء بلاد الرافديــن وذلك في اواسط القرن الثامن عشر قبل الميلاد، وامبراطورية نبوخذنصــر الثاني التي امتدت بنفوذها السياسي والحضاري والعسكري الى وادي النيل ، وضمت بلاد الشام كلــها وفــاقت شــهرتها الامبراطوريــات البابليــة والاشورية السابقة لها ، كما كان من اسباب شهرة مدينة بابل مــا ذكــره كتاب العهد القديم عنها وعن ملوكها المتأخرين على الرغم من وجهة نظر الاحبار اليهود المتحيزة ضد البابليين الذين قضوا على مملكتهم ورحّلــوا عدداً من سكانها الى بلاد بابل حيث عاشوا في ظل حضارة بابل واقتبسوا منها الشئ الكثير . ومن اسباب شهرة بــابل ايضــاً مــا كتبــه الكتــاب الكلاسيكيون عنها من شاهدات بعضهم لابنيتها وعمائرها الضخمة وفــي مقدمتها صرح بابل المدرج ومعبد ايزاكلا والجنائن المعلقة التي عُدت مــن

---

* عضو المجمع العلمي /قسم الاثار /كلية الاداب /جامعة الموصل .

عجائب الدنيا السبع ثم جاء دور التنقيبات الاثرية وكشفت عن اثارها المهمة والرائعة فاكسبتها شهرة اضافية الى جانب شهرتها السابقة .[٢]

ومع كل هذه الشهرة التي حظيت بها مدينة بابل الا ان الباحثين لم يركزوا في كتاباتهم وبحوثهم على دور ملوك بابل في حقل التشريع وتطبيق العدالة في حين كان لهذه المدينة دور بارز ورائد في ذلك كما تثبته النصوص المسمارية المكتشفة في بابل وخارجها .

فمن فترة ازدهار مدينة بابل الاولى ، وهي فترة حكم الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) وصلتنا اكمل وانضج القوانين العراقية القديمة ، وهي القوانين المعروفة باسم هذا الملك التي نالت شهرة عالمية في جميع الاوساط توازي شهرة مدينة بابل نفسها وقد تفوقها احياناً .

ونظراً لان المسلة التي دونت عليها قوانين حمورابي كان قد تم الكشف عنها في مدينة سوسا ، عاصمة بلاد عيلام ، فلم يشر الى مدينة بابل في البحوث والدراسات الاعرضاً في حين ان القوانين كان قد اصدرها حمورابي ملك بابل ، وربما تم تدوينها وعرضها للناس في بابل ايضا ومن ثم وزعت نسخ منها في المدن الاخرى التابعة لبابل . وشاءت الاقدار ان تنهب المسلة مع غيرها من النصب من إحدى المدن البابلية ، ربما من مدينة بابل ،تؤخذ الى مدينة سوسا وتبقى مطمورة في إحدى زواياها حتى تم الكشف عنها في مطلع القرن العشرين من قبل البعثة الفرنسية .

وظلت قوانين حمورابي تحتل مكان الصدارة بين جميع القوانين القديمة الاخرى باعتبارها اكثر القوانين العراقية القديمة نضوجاً وكمالا ولانها الوحيدة التي وصلتنا بصيغتها الاصلية كما امر بتدوينها حمورابي. وقد عالجت القوانين مواضيع شتى ووضعت لها الاحكام بهدف نشر العدالة

وتطبيقها كما جاء ذلك في مقدمة القوانين اذ يقول فيها حمورابي " ان الالهة دعته لنشر العدل في البلاد حتى يقضي على الشر والخبيث ، ولكي لايستعبد القوي الضعيف ، ولكي يعلو كالشمس فوق ذوي الرؤوس السود ولكي ينير البلاد " ثم يستعرض حمورابي اعماله العسكرية والعمرانية ويذكر القابه ويبين كيف ان الاله مردك ، اله مدينة بابل القومي ، امره ان يعدل " بين الناس في البلاد ليكون عندهم ادارة (جيدة) وانه ، أي حمورابي الذي جعل الحق يظهر ليقود الناس في الطريق المستقيم .."[٣].

وبعد اكثر من الف سنة من حكم حمورابي ، وفي عهد ازدهار مدينة بابل الثاني عندما اصبحت مركزا لامبراطورية واسعة هي الامبراطورية التي اسسها نبوبلاصر الكلدي وابنه نبوخذ نصر الثاني في المدة (٦٢٦-٥٣٩ ق.م)،والمعروفة لدى الباحثين بالامبراطورية البابلية الحديثة ، تردنا نصوص قانونية اخرى تؤكد ان ملوك بابل اهتموا كثيرا باصدار القوانين وتطبيق العدالة .

فاما النص الاول الذي يظن انه جاء من مدينة بابل نفسها ويعود الى الملك نبوخذ نصر (٦٠٤-٥٦٢ ق.م) ، فقد وجد بين النصوص الكثيرة التي ضمّها المتحف البريطاني [٤]ولايمثل النص تشريعا قانونيا مثل قانون حمورابي او قانون اشنونا او غيرهما من القوانين العراقية القديمة ، بل ان له طبيعة خاصة ، اذ يتحدث النص عن ملك كرّس حياته لتوطيد العدالة وتطبيق القانون ومنع الظلم والتعسف ، تماما كما ادعى اورنمو وحمورابي في مقدمة قوانينهما، كما يشير النص الى كيفية تطبيق العدالة في حالات معينة .

دُوّن النص على رقيم من الطين وصلنا بحالة رديئة جداً وقد فقدت اجزاء مهمة منه حالت دون التعرف على مضمونه بشكل دقيق الا انه

يمكن فهم ما تبقى من النص المدون بثلاثة اعمدة على كل وجه من وجهي الرقيم لم يبق منها سوى ثلاثة اجزاء فقط .[٥]

تضمن الجزء الاول من النص المتبقي وصفاً للاوضاع الاجتماعية والعامة المتردية التي كانت سائدة ، يفترض قبل تسلّم الملك العادل الذي دون في عهده النص ، الحكم ، فقد كانت هناك فوضى عامة اذ " اعتاد القوي ان ينهب الضعيف الذي لم يكن كفئاً لمحكمة ، واعتاد الغني ان يأخذ املاك الفقير ،ولم يقف الحاكم والامير الى جانب المقعد والارملة امام القاضي ... ولم يبال القاضي اذا اخذ رشوة اوهدية ... اقتحمت البيوت واخذت الاراضي وجمعت امامك وخلفك افراد العوائل ... اذا لم يكن للشخص أي شئ وذهب امامه ، عندها اتخذ القاضي قراراً وكتب رقيما وختمه بختمه وسيضع الرقيم ولايعطيك اياه ، واذا ما تابعه ستكون حياته في خطر ولن يكون هناك مكان يذهب اليه وسيصرخ ويصرخ باسم رب الارباب ، [٦]... .

ان هذا الاسلوب في وصف الاوضاع الفاسدة والمتردية قبل توطيد الملك الجديد العدالة وتطبيق القوانين يذكرنا باصلاحات الملك السومري اوروكاجينا (اوروانمجينا) التي اصدرها في القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد ، أي قبل تاريخ نصنا الحالي بما يقرب من الفي سنة ،وتحدث في مقدمتها ايضا عن المفاسد التي عمت المملكة اذ كان موظفو الحاكم يبتزون اموال الناس ويجنون الضرائب دون وجه حق[٧]. ثم جاء الملك ، كما جاء اوركاجينا و اورنمو ولبت عشتار وحمورابي ، للقضاء على الظلم والفساد ونشر العدل وتطبيق القانون،ولايذكر النص اسم الملك البابلي الذي تولى هذه المهمة الا انه يصفه بأنه " لم يكن مهملا بشأن قضايا الحق والعدالة ولم يسترح ليلاً او نهاراً ، ولكن بالشورى والحزم ثابر على كتابة الاحكام

والقرارات التي نظمت بحيث ترضي الرب العظيم مردوك ، لصلاح جميع الناس ولاستقرار بلاد اكد ، كتب تعليمات جديدة للمدينة وبنى محكمة جديدة وكتب تعليمات ملوكيته للابد ..."[٨]

وكان المتوقع ، قياسا على نصوص الاصلاحات والقوانين السابقة ان يتابع النص فيذكر القضايا التي ثبت الملك احكامها والاجراءات الاتي اتخذها لتوطيد العدالة وتطبيق القانون ، الا اننا بدلا من ذلك نجد في الجزء الثاني مما تبقى من النص ، اشارات وتلميحات الى الاسلوب الذي اتبعه الملك في تطبيق العدالة فعلاً وكأن هناك قانون سائد يحدد الاحكام والعقوبات ، وان الملك العادل قام بتنفيذ ذلك ، اذ نقرأ ، بعد تجاوز عدد من الاسطر التالفة :

" للمرة الثانية بسبب اعمال غير عادلة ، عاد المجرم ثانية للمحاكمة ، امر الملك الجند ان يقطعوا راسه ويرسلوه الى ارجاء البلاد ، وقطعوا (ايضا) راساً راس من الحجر ونحتوه بهيئة رأس الرجل وكتبوا على راس الرجل وثبتوه على البوابة الخارجية للمحكمة ليشاهده جميع الناس : الرجل الذي حسمت قضيته وختم رقيمه ولكن بعد ذلك عاد للمحاكمة فبالاسلوب نفسه سيقطع راسه ".

ويبدوان هذه العقوبة الصارمة التي نفذت بحق المجرم جاءت بسبب حنثه اليمين الذي سبق وان اقسمه في القضية عندما نظرتها المحاكم اول مرة واتخذت قراراً بشأنها وختم بذلك الرقيم ويبدو ايضاً ان الشخص قد استغل القضاة هذه المرة وقدم لهم الرشوة بهدف اعادة المحاكمة ، اذ ورد في النص تاكيد على منع اخذ الرشوة " حرّم الملك الرشو والهدايا بين الناس " . من جانب اخر ، هناك اشارة واضحة في

الاسطر الاولى من العمود الثالث مما تبقى من النص الى ان القضاة كانوا ياخذون الرشوة ويقبلون الهدية دون مبالاة .

ولاتبدو هذه العقوبة غريبة على القوانين العراقية القديمة اذ نص قانون حمورابي في مادته الخامسة على معاقبة القاضي الذي غيّر قراراً سبق وان اتخذه بعقوبة صارمة ايضاً وطرده من مجلس القضاة ربما للاسباب نفسها التي دعت الملك في النص الذي بين ايدينا الى معاقبة المجرم بالقتل .اما عمل راس شبيه براس المجرم من الحجر وتعليقه على بوابة المحكمة ، فهي طريقة للاعلان والتشهير بالمجرم اولاً وتحذير الناس من عاقبة مثل هذه الاعمال ثانيا ، تماماً كما ورد في نص اوروكاجينا ان تهمة الزانية كانت تكتب على رقيم من الطين وتعلق على الباب الكبير حتى يراها الجميع،[1] وكما فعل اهل الحضر عندما كتبوا على بوابة المدينة عقوبة السارق الصارمة ايضاً [10] .

وبعد ان يستطرد النص ويتحدث عن عدل الملك وكيف انه ارضى الالهة في حكمه العادل ، يعود ثانية للحديث عن كيفية تطبيق العدالة وتنفيذ احكام القانون في حالة اخرى تشبه الى حد كبير ماورد في المادة الثانية من قانون حمورابي حول اسلوب اثبات التهمة وبيان المجرم من البرئ وهو اسلوب الاختبار لنهري او ما يسمى بالمحنة . فقد ورد في النص انه:

" اتهم رجلاً رجلاً (اخر) بالقتل لكنه لم يثبت ذلك عليه ، جلبا امامه وارسلهما الى اعلى النار في سبار الى شاطئ نهر الفرات في حضرة اينا ، ملك الابسو ، للمحاكمة في الليل وقد اوقد جند الحراسة الذين وضعوهما تحت الحراسة المشددة ، نارا دائمة ، وعندما بزغ الفجر ، اجتمع الامير الحاكم والجند ،كما امر الملك ، ووقفوا الى جانبهما وقد ذهب كلاهما الى

النهر ...، وبعد تلف في الرقيم الطيني كبير يستأنف النص الحديث عما جرى بعد ذلك اذ قفز الاثنان في النهر ، وخرج البرئ سالماً الى الشاطئ، في حين غرق المذنب وهكذا ملأ الخوف قلوب الناس من العقوبة التي انزلتها الالهة بالرجل المذنب ، على حد قول النص ، ثم ينخرم النص مرة اخرى وتفقد القضايا الاخرى التي ربما عالجها الملك بالإسلوب نفسه.

من هو الملك الذي كتب او امر بكتابة هذا النص المهم واصفاً ايله بالملك العادل الذي لم يكن مهملاً بشأن قضايا الحق والعدالة ولم يسترح ليلاً اونهاراً ؟ ان جميع الادلة الخارجية والداخلية تشير الى الملك نبوخذنصر الثاني(١١).

فالاوضاع السياسية والعامة التي رافقت حكم نبوخذنصر الذي اصبح بعد فترة وجيزة من توليه الحكم على راس امبراطورية واسعة تخضع لها اقوام متعددة عرقياً وحضارياً وبعضها على درجة كبيرة من التقدم الحضاري فرضت ان يكون هناك جهاز اداري حازم ونظام مركزي صارم يمكن بواسطتهما المحافظة على امن تلك الامبراطورية الجديدة وحماية حقوق رعاياها بعد وقت التمزق والانهيار الذي رافق نهاية الامبراطورية الاشورية الثانية وبعد الحروب الطاحنة التي شهدتها المنطقة في اثناء ذلك وبعد ذلك في مختلف الجبهات وبخاصة في الجبهة الشمالية والشمالية الغربية التي تمكن نبوخذنصر قبل وبعد توليه الحكم من السيطرة عليها.

ان هذا الوضع يشبه الى حد كبير الوضع الذي سبق مجئ اورنمو، صاحب اقدم قانون معروف لدينا ، الى الحكم كما يشبه الوضع الذي رافق تولي حمورابي مشرع اكمل وانضج القوانين العراقية القديمة ، مما يؤكد ان الملك المعني في النص الذي بين ايدينا هو الملك نبوخذ نصر نفسه .

الى جانب ذلك ، فان اسلوب كتابة النص ولفته تؤكد بأنه من العصر البابلي الحديث ، وان ذكر اسماء الالهة العظام ، وبخاصة مردوك وزوجته صربانيتم، يشير الى مدينة بابل . كما ان النص يتحدث عن سعة فتوحات الملك المعني وامتدادها الى حدود مصر والى ليديا ، ومن المعروف ان نبوخذنصر هو اول ملك بابلي وصلت حدود امبراطوريته الى وادي النيل غرباً وامتدت الى ليديا في الشمال الغربي وهذا تأكيد اخر على ان الملك المعني في النص هو نبوخذنصر الثاني .

ان النص لايمثل قانونا كالقوانين البابلية السابقة ولا اقتباساً من قانون بل جاء على هيئة تشبه التقرير عن مدى عدالة الملك وتطبيقه العدالة وقضائه على المجرمين واشار بوضوح الى اهتمام الملك ببناء محكمة جديدة ، وربما كتب النص اصلاً لتخليد ذكرى بناء المحكمة سيما وان الحالتين المذكورتين فيه تخصان اسلوب تطبيق العدالة ومعاقبة المجرمين كما يلمح النص الى القضاة واسلوب عملهم وضرورة التزامهم بالقوانين وعدم تغييرهم للاحكام الصادرة او خضوعهم لتأثير الرشوة والهدايا ، الا ان اسلوبه لم يكن شبيها باسلوب النصوص التذكارية او البنائية التي كانت توضع عادة في اسس الابنية الجديدة .

اما النص القانوني الثاني الذي يظن انه من عهد نبوخذنصر الثاني ملك بابل ،فقد ضم عددا من المواد القانونية يبدو انها من نوع النصوص المدرسية او تلك التي جمعها بعض المعنيين بالقوانين .دونت المواد القانونية على رقيم من الطين وجد بين مجموعة الرقم الكبيرة المحفوظة في المتحف البريطاني وقد تعرف على اهميته عام ١٨٨٣ الباحث بنجس Pinches [١٢] واستنسخه وترجم ماورد فيه من مواد ، يتالف النص المدون على الرقيم من ثلاثة اعمدة دقيقة دونت على وجهي

الرقيم ، والرقيم بحالة تالفة جدا وبخاصة الاجزاء العليا والسفلى منه . وتشير الكتابة المتبقية ان الرقيم الحالي يمثل الرقيم الاوسط من مجموعة من الرقيم لايمكن التكهن بعددها او حجمها اذ ان هناك نقص كبير في وسط الرقيم الحالي يصعب تقدير حجمه . ذيّل الرقيم الحالي بعبارة ورد فيها اسم مدينة بابل الذيقد يشير الى مكان كتابته .[١٣]

ضم الجزء المتبقي من الرقيم خمس عشرة مادة قانونية تمت قراءة معظمها وتبين بأن بعضها خاص بتجاوز الماشية على حقول الغير وكذلك الاضرار بالحقول المجاورة نتيجة اهمال تقوية سداد المياه وتتعلق معظم المواد المتبقية الاخرى بالزواج وهداياه وحقوق اولاد الزوجة الاولى والثانية في تركة الاب .

ان مما يؤكد ان النص تم تأليفه في العصر البابلي الحديث (٦٢٦-٥٣٩ ق.م) وانه ليس نسخة من نص اقدم انه ضم بعض التعابير الفنية التي لايعرف انها وردت في نصوص ترقى بتاريخها الى زمن اقدم واستخدم كلمات في معان خاصة تختلف عما ورد في قانون حمورابي الى جانب الاختلاف في الاحكام والقواعد .

ومما يلاحظ ان هناك فراغاً بعد المادة السابعة يشغل مساحة سطر واحد يتبعه سطران يحملان ملاحظة غريبة تقول ان قضيته غير كاملة ولم تدون ، وقد فسر الباحث مايسنر هذه الملاحظة على انها تعني ان هذه المواد هي عبارة عن مسودة اومشروع قانون وان المشروع لم يكن قد قرر بعد القرار بشأن إحدى المواد [١٤] وهو تفسير لايبدو محتملاً . اما درايفر فيرى ان الملاحظة كتبت من قبل من استنسخ النص عن نص اخر كان تالفا او مكسوراً في هذا الجزء وان الناسخ لم يتمكن من قراءة ما دون في هذا الفراغ فدّون بدلاً من ذلك هذه الملاحظة ليشير الى النقص

(١٥)الموجود الذي ربما ضم عددا من المواد بين المادة المرقمة بالمادة السابعة والمادة الثامنة ، وهو تفسير يبدو اكثر احتمالاً.

ومما يشير الى ان النص الذي بين ايدينا هو نسخة ثانية ربما استنسخت لاغراض تدريب وتعليم الكتبة او لاي غرض اخر انه جاء مليئا بالاخطاء النحوية والاملائية واخطاء في كتابة الضمائر الشخصية ،الى جانب ذلك ، ليس هناك اتساق في مضمون المواد ونقص واضح في وسط النص الا انه لابد وانه استنسخ عن نص رسمي اكثر اكتمالاً واقل اخطاءاً.

ان التشابه الموجود في الاحكام والقواعد بين ما ورد في في هذا النص والقوانين العراقية القديمة الاخرى وبخاصة قانون حمورابي ، على الرغم من بعض الاختلافات ، يؤكد استمرار العمل بالاحكام والقواعد التي جاء بها قانون حمورابي عبر قرون طويلة وبخاصة فيما يتعلق بمراسيم الزواج واحكامه مما يدل على مدى نضج تلك القواعد والاحكام وملاءمتها بحيث ظلت مقبولة لدى المجتمع لمدة طويلة من الزمن .

نستخلص من هذا ان بابل لم تكن مشهورة بصرحها المدرج وبواباتها الضخمة وجنائنها المعلقة ومنجزات ملوكها العسكرية والادارية الكبيرة بل انها ساهمت مساهمة كبيرة في ارساء القواعد القانونية وتطبيقها ونشر العدالة بين الناس كما تعكس ذلك النصوص المسمارية الكثيرة المكتشفة في مدينة بابل او في غيرها من المدن والمواقع القديمة التي عاصرت فترات ازدهار بابل .

ولاهمية النص الذي يظن انه يعود الى الملك نبوخذنصر الثاني الذي سبقت الاشارة اليه وعدم وجود اية ترجمة عربية له ، تقدم ترجمة حرفية لما تبقى من النص(١٦):

" ... سوف لن يتخذ قرارا بشانهم .اعتادوا ان يلتهم احدهم الاخر كالكلاب ، اعتاد القوي ان ينهب الضعيف، الذي لم يكن كفأً لمحاكمة ، اعتاد الغني ان يأخذ ممتلكات الفقير ،لن يقف الحاكم والامير والمقعد والارملة امام القاضي ، لن يتراس قضيتهم ، اذا اخذ القاضي رشوة او هدية فلن يبالي بها ، ولن يقبلوا اوامره ، "الفضة التي اقرضتها بفائدة ضاعفتها خمس مرات "، اقتحمت البيوت واستوليت على الاراضي والاراضي الزراعية . جمع امامك وخلفك افراد الاسر ... (...) ... موادا وممتلكات .

عندما انفقت الفضة ذات الفائدة ستترك لنفسك، اذا لم يكن لرجل شئ وذهب امامه ، ثم اصدر القاضي قرارا وكتب رقيما ودحرج ختمه (عليه)، سوف يدون الرقيم ولايعطيه اياه واذا ما تابعه ستكون حياته في خطر ولن يكون له مكان يذهب اليه ،سيصرخ ويصيح ويقول " رب الارباب ... خذ الفضة ذات الفائدة من الناس .(...)... اعتاد ان لايواسيهم ، لمن يعف عنهم ولم يكترث بهم . لم يكن مهملا بخصوص القضاء الحق والعادل ، لم يسترح ليلا اونهاراً ، ولكن بالشورى والحزم ثابر على كتابة الاحكام والقرارات المنظمة لتكون مرضية للرب العظيم مردوك ، ولصلاح جميع الناس ولاستقرار بلاد اكد ، دوّن تعليمات متطورة للمدينة ، بنى مجدداً بناية المحكمة ، دوّن تعليمات ملوكيته للابد ... .

... " اعتاد البرئ ان يأخذ ... (...)... الرجل الذي في تلك المحكمة ايضا ...(...) رقيماً.ودونت التعليمات وللمرة الثانية وبسبب اعمال اجرامية وغير عادلة ، عاد ثانية للمحاكمة . ارم الملك الجنود ، قطعوا رأسه وارسلوه عبر البلاد وقطعوا (ايضا) رأساً من حجر وجعلوه شبيهاً برأس ذلك الرجل [١٠]وكتبوا (مايأتي) على راس الرجل[١١-١٢] وثبتوه على البوابة الخارجية لتلك المحكمة كي يشاهده جميع الناس : [٨] " الرجل الذي

حسمت قضيته والذي دون حكمه وختم رقيمه [٩]ولكن عاد بعد ذلك للمحاكمة ،سيقطع راسه بالاسلوب نفسه " ولبقية الزمان [١٣]سيرى الرجال الاشرار والمسيئين (ذلك) ويختبئوا [١٤] ويختفوا .حرّم الرشوة والهدايا بين الناس [١٣]، جلب القناعة للبلاد وارسى السلام في البلاد [١٦]ولم يسمح لاحد بان يخيفهم " [١٧] ، ادخل الفرح الى قلب سين وشماش وعشتار الذي هم بيل وبيلتي ، ونبو [١٨]الذي يسكن في معبد ايساجل وازيدا ، اسياده .[١٩] وفي اثناء حكمه العادل الذي يحب ملوكيته [٢٠]، كانوا كريمين في تقديم القرابين المنتظمة .

[٢١]الرجل الذي اتهم رجلا (اخر) بالقتل لكنه لم يثبتها [٢٢]، جلبا امامه وارسلهما الى سبار اعلى التيار ،[٢٣]، الىشاطئ نهر الفرات الى حضرة ايا ،ملك الابسو [٢٤]، للمحاكمة في الليل . [٢٥]اوقد جند الحراسة الذين وضعوهما تحت الحراسة الشديدة ،[٢٦]ناراً دائمة .عندما بزغ الفجر وقف الامير والحاكم والجند مجتمعين كما امر الملك [٢٨] مشرفين عليهما كلاهما نزل الى النهر ...(...) [٢]ايا ، ملك الابسو ، محبوب ملوكيته الى (...) [٣]ليشهد العدالة التي منذ الازل ... [٤] (...)... (...)... التي لم تسمع بالاذان ، البرئ (...) [٥] (...)... جعله يقفز واعاده سالماً (الى الشاطئ) [٦]، الشخص الذي عاد اليهم غطس في الماء [٧] ولم يره احد من الفجر حتى منتصف الليل ولم يسمع صوته [٨] كان جند الحراسة الذين وقفوا الى الجانب الاخر من المساء الى الصباح [٩] قلقين وبحثوا..." ماذا عسانا نقول ؟كيف يمكن ان نجيب ... املك ؟"[١١] سمع الملك وغضب على جند الحراسة .[١٢] وكان الرسول يذهب ويعود الا انهم لم ... الرجل .[٢] لقد عبر من ضفة النهر وتحرك (؟) في الصحراء [١٤] طالما لم يره احد، لا يمكنهم الاجابة .[١٥] ذهب حارس (؟) الجسر وبدأ الكشافة على طول النهر [١٦]يراقبون

الشواطئ من جانب الى اخر [١٧] عند انقضاء النهار ظهرت جثته من النهر [١٨]، كان الرأس مهشماً،وكان الدم يسيل من الفم والاذنين والانف[١٩]وكانت الجمجمة حارة كالفحم المحترق [٢٠]، كان جسمه مغطى بالكدمات [٢١] كل البلاد كانت خائفة ،لاحظ الناس ذلك وتكلموا بلهجة الخوف [٢٢] ،[٢٣]اختفى العدو الشرير والخصم [٢٤]في المرة الثانية بعد ان يتهم رجلاً رجلاً (اخر) ... واقسم بالاله شماش واحتقر دائرة السحر[٢٦]. الاله ...الرب العظيم الذي هوملك مردوك الذي يسكن في ايزاجلا... ... [١] بنى مجدداً . وضع حبلاً قوية تحت نير الشباك[٢]. القادة ... لقربان [٣]الى الالهة ... لم يخذلوه في الوقت المناسب [٤] وكان في حضرته كل يوم دون استثناء بين الاطعمة ، كميات هائلة من الثيران الضخمة والاغنام المسمنة ... [٦]الدجاج والوز وطيور مرات و (الحمام) والفئران النّوامة [٧] ، قلائد من الاسماك وفواكه البساتين بكميات كبيرة (ونضارة البساتين التفاح) والتين والرمان والعنب والتمر وتمر البحرين [٩]والزبيب والتين المجفف،وكميات وفيرة من الخضراوات [١٠]،(فيض) الحدائق ، وجعة مخلوطة من نوعية جيدة ،وعسل وزبد [١١]وزيت منقّي وحليب من النوعية الجيدة وجعة اوليشنُ حلوة ،وجعة من [١٢]الدرجة الاولى وحبوب[١٣] ونبيذ، احسن مافي الجبال والبلاد [١٤]احسن ما لديه [١٥]، افضل ما في الجبال والبحار ، قدم للاكل .[١٦] وبكميات كبيرة قدمها امام الالهة العظام ،[١٧]مالم يفعله احد من وقت الازل ،[١٨]استلموا من يديه النقيتين للابد،[١٩]وباركوا ملوكيته دوماً...[٢٠] (في) الفتح حتى مصر الى [٢١]خومي وبريدو وليديلو و (...)[٢٢]...(...)... ...

ملك الاقاليم (البعيدة) [٢٤]... ...

الملاحظات :

١-سورة البقرة /اية ١٠٢.

٢-حول التنقيبات التي اجريت في مدينة بابل انظر : اوسكار رويتر، بابل المدينة الداخلية "المركز" ، ترجمة نوال خورشيد سعيد وعلي حسين منصور ،بغداد ١٩٨٥ وكذلك روبرت كولديفاني ، القلاع الملكية في بابل ، ترجمة نوال خورشيد سعيد ، بغداد ١٩٨٥.

٣- حول ترجمة القوانين البابلية القديمة والتعليق عليها انظر :

-Driver ,G.R., and Miles,J.,The Babylonain laws,2vols.,Oxford,1955

وكذلك عامر سليمان ، القانون في العراق القديم ،موصل ١٩٧٧ .

٤-انظر:

-Cuneiform Texts from Babylonain Tablets in the British Museum, XLVI/45,London,1065.

٥-اعتمدنا في ترجمة النص على الترجمة الانكليزية التي قدمها لامبرت انظر :

Lambert.N.G.,Nabuchadmazzar,King of Justice,Iraq,XXV11,1965,pp.1-11.

٦- -Ibid.p.8.

٧-انظر فوزي رشيد ، الشرائع ، في العراق في موكب الحضارة ،ج١،بغداد،١٩٨٨،ص٢٠٦ومابعدها،عامر سليمان، المصدر السابق ،ص ١٤٢-١٤٧.

-Kramer,S.N.,The Sumerians, Chicago,1964,pp.317-319.

٨-حول الفقرات المقتبسة من النص انظر ترجمة النص كاملاً في نهايـــة البحث .

٩- -Kramer, op.cit,p.322

١٠- انظر : جابر خليـــل ابراهيـــم ، كتابـــات الحضـــر ، ســـومر ، ٣٨(١٩٨٢) ص ١٢٠-١٢٤، واثق الصالحي ، القانون في الحضـــر في ضوء الشرائع العراقية القديمة ، المؤرخ العربي ،٣٤(١٩٨٨)،ص ٢٦٠-٢٦٦.

١١- - Lambert.,op.cit,pp.2-3.

انظر :

-Drivers,op.cit.who refers to Pinches,p.324,m.a,b. and c..

١٢- كتب اسم مدينة بابل بالطريقة الرمزيـــة : $TIN.TIR^{kl}$ ' انظـــر Driver,op.cit,p.324 .: وحول ترجمة المواد انظر المصدر نفســـه وفوزي رشيد ، الشرائع العراقية القديمـــة ، بغـــداد،١٩٧٣، وحـــول التعليق على المواد ينظر عامر سليمان ، المصدر الســابق،ص ٢٩٢-٣٠١.

١٣- -Drivers, op.cit.,p.332.

١٤- -Ibid.p.328.

١٥- انظر الترجمة الانكليزية للنص في -Lambert.op.cit.p.4.8